بالعبادة ومنها اعتقاد ذلك عبادة وقربة فكان من هذه الحيثية
اشد من الفسق الذى يعتقد فاعله فسقا ولقد بلغنى عن من انكرت
ذلك عليه انه قال بعد ما غبت عنه لا ينكرون على من يشرب الخمر وينكرون
علينا او كما قال فاقول لو تأمل هذا المسكين تأمل المنصفين لوجد
هذا الفعل اشد ضررا عليه من شرب الخمر فان شارب الخمر يعتقد حرمة
فعله فربما يستغفر منه ويندم عليه ويحصل له الزلة والانكسار ويقابل
من الخلق باللوم والاحتقار بخلاف هؤلاء فانهم باعتقادهم انه عبادة
لا يستغفرون منه ولا يندمون بل يتباهون به ويتطاولون وينالون
عند الناس المنزلة والاعتبار والتعظيم وهذا ما يذكر عن ابليس انه
قال قصمت ظهور بنى ادم بالمعاصى فقصموا ظهرى بالاستغفار
فاحدثت لهم ذنوبا لا يستغفرون منها وهى البدع ومنها اظهارهم
الوجد من غير وجد وهو رياء وشرك خفى وقال فى العوارف انه عين
النفاق وعن النصر اباذى كما قدمناه انه كان كثير الولوع بالسماع
فعوتب فى ذلك فقال نعم هو خير من ان تقعد وتغتاب فقال له ابو عمر
بن نجيد وغيره من اخوانه يها ابا القاسم زلة من السماع شر
من كذا وكذا سنة تغتاب الناس وذلك ان زلة السماع اشارة
الى الله تعالى وترويح للحال بصريح المحال وفى ذلك ذنوب متعددة
منها انه يكذب على الله انه وهب له شيئا وما وهب له والكذب على الله
من اقبح الذلات ومنها ان يغر بعض الحاضرين فيحسن به الظن و
الغرور خيانة قال صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا الى اخر ما
ذكر صاحب العوارف قول اذا كان هذا فى السماع المباح فكيف من هو

متلبس

متلبس بفعل حرام وهو الرقص المذكور ومن جملة القبايح وانجحها
الافتراء على الله تعالى فى مثل هذا الرقص مباح او قربة فان مواضع الاحكام
هو الله تعالى وحده لا حكم لغيره فيها فاباحة ما حرمه والعكس افتراء عليه
واسناد اليه ما يفعله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا ونحن قد اقمنا
الدليل من الكتاب والسنة والاجماع على حرمته متى كان بالصفة المذكورة
فانه لهو ولعب وعبث وقد ذم الله سبحانه فى كتابه ورسوله فى سنته
واولوا العلم والعقل فى كلامهم ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
كذا فى الرهص والرقص فصل وكثير من هؤلاء الجهال يظنون ان
الرقص من السماع ويستدلون عليه بورود السماع عن المشايخ المعتبرين
مذكورا فى المعتمدة وهذا جهل منهم باللغة والاصطلاح فان السماع
فى اللغة هو ادراك القوة السامعة للاصوات قال الجوهرى مصدر قولك
سمعت الشئ سمعا وسماعا وكذلك فى اصطلاح الصوفية ولهذا ترى بهم
يفتتحون الكلام فيه بقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه وذلك بان ينشد بعضهم من الاشعار المباحة ويستمع الباقون
فيحصل لكل منهم ما يقتضيه حاله وانما حركات الاعضاء حينئذ مسببة
عن الوجد الذى يثير السماع ولا تسمى سماعا اصلا ولا يحل الا اذا صارت
الحركات تحركات المرتعش بحيث لا يقدر ان يمسك نفسه عنها على ما صرح
فى العوارف وغيره كما قدمناه عنه ايضا وقال صاحب حياة القلوب
ان السماع يثمر حالة فى القلب فتسمى وجدا ويثمر التحرك اما بحركة غير
موزونة فتسمى الاضطراب واما بحركة موزونة فتسمى الرقص انتهى
وفى الجوهرى وجد فى الحزن وجدا اى زال عقله انتهى وقال الشيخ

Copyright © King Saud University